

أضواء البيان

@ 302 @ بِرُكُومٍ إِنَّهُ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَّا نَذِيرٌ
مُّبِينٌ { . .

وقال تعالى في الأنبياء : { قُلْ إِنْ زُيِّنَ لَكُمْ بِالْوَحْيِ { ، فحصر الإنذار في
الوحي دون غيره . .

وقال تعالى : { قُلْ إِنْ ضَلَلْتُمْ فَلِإِزْسَامِي أَضِلُّ عِلَّيْ زَفْسِي وَإِنْ
اهْتَدَيْتُمْ فَبِمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي { ، فبين أن الاهتداء إنما هو بالوحي والآيات
بمثل هذا كثيرة . .

وإذا علمت منها أن طريقه صلى الله عليه وسلم هي اتباع الوحي ، فاعلم أن القرآن دل على
أن من أطاعه صلى الله عليه وسلم فهو مطيع الله كما قال تعالى : { مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ { وقال تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ { . .

ولم يضمن الله لأحد ألا يكون ضالاً في الدنيا ولا شقيماً في الآخرة إلا لمتبعي الوحي وحده . .
قال تعالى في طه { فَإِمَّا مَّا يُأْتِ تَزَيِّنُّكُمْ مِّنْ دُونِ هُدًى وَمَنْ أَتَّبِعْ هُدًى
فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى { ، وقد دلت آية طه هذه على انتفاء الضلال والشقاوة عن متبعي
الوحي . .

ودلت آية البقرة على انتفاء الخوف والحزن عنه ، وذلك في قوله تعالى : { فَإِمَّا مَّا
يَأْتِ تَزَيِّنُّكُمْ مِّنْ دُونِ هُدًى وَمَنْ أَتَّبِعْ هُدًى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ { . .

ولا شك أن انتفاء الضلال والشقاوة والخوف والحزن عن متبعي الوحي ، المصرح به في القرآن
، لا يتحقق فيمن يقلد عالماً ليس بمعصوم ، لا يدرى أصواب ما قلده فيه أم خطأ . في حال
كونه معرضاً عن التدبر في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . .
ولا سيما إن كان يظن أن آراء العالم الذي قلده ، كافية مغنية ، عن كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم . .

والآيات القرآنية الدالة على لزوم اتباع الوحي ، والعمل به ، لا تكاد تحصى ، وكذلك
الأحاديث النبوية الدالة على لزوم العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، لا تكاد
تحصى ، لأن طاعة الرسول طاعة الله . .

وقد قال تعالى : { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ

فَانتَهُوْا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ